

تفسير ابن كثير

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جَنَّةٍ ^ج إِن هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

يقول تعالى : (أولم يتفكروا) هؤلاء المكذبون بآياتنا (ما بصاحبهم) يعني محمدا -

صلوات الله وسلامه عليه (من جنة) أي : ليس به جنون ، بل هو رسول الله حقا دعا

إلى حق ، (إن هو إلا نذير مبين) أي : ظاهر لمن كان له قلب ولب يعقل به ويعي به ،

كما قال تعالى : (وما صاحبكم بمجنون) [التكوير : 22] ، وقال تعالى : (قل إنما

أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا

نذير لكم بين يدي عذاب شديد) [سبأ : 46] يقول إنما أطلب منكم أن تقوموا لله قياما

خالصا لله ، ليس فيه تعصب ولا عناد ، (مثنى وفرادى) أي : مجتمعين ومتفرقين ، (

ثم تتفكروا) في هذا الذي جاءكم بالرسالة من الله : أبه جنون أم لا ؟ فإنكم إذا فعلتم

ذلك ، بان لكم وظهر أنه رسول [الله] حقا وصدقا . وقال قتادة بن دعامة : ذكر لنا أن

نبي الله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا ، فدعا قريشا فجعل يفتحهم فخذوا فخذاً : "

يا بني فلان ، يا بني فلان " ، فحذرهم بأس الله ووقائع الله ، فقال قائلهم : إن صاحبكم

هذا لمجنون . بات يصوت إلى الصباح - أو : حتى أصبح ، فأنزل الله تعالى : (أولم

يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين)